لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر و
ذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه
التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
والمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية لا
نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريقة الى الادراك كالحيوة
وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده
واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في
الادراك على ما هو شرط في الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود
من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما
ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا
العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت
عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس
ذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو
عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة و
الوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس

وجه ص

اصل

اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس وانتهاء
اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا
بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملهما ليتسهيل للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحد الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم و
الذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا
او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور
كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو
من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد
ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي
مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس
بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند
المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك
اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحد الحواس الخمس الظاهرة

نبات

Copyright © Beijing Foreign Studies University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)